موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالته لباي وهران محمد المقلش

حسين جيلالي بن فرج/ طالب
دكتوراه ل.م.د
أ.د دحو فغرور
جامعة أحمد بن بلة 1 وهران
elsa3id@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2017-07-10

الملخص:
قام عبد القادر بن الشريف الدرقاوي بثورة ضد الأتراك في بايلك الغرب، وبما أنه يعتبر مقدم الطريقة الدرقاوية التي مقرها المركزي بفاس، حامت الشكوك حول تورط المخزن المغربي في هذه الأحداث، مما دعا السلطات التركية إلى مراسلة المولى سليمان العلوي من أجل أن يرسل شيخ الطريقة "العربي الدرقاوي" إلى مريده المتمرد، خاصة بعد الحصار الذي ضربه ابن الشريف حول وهران، وشارف على اقتحامها، إلا أن تماطل السلطان المغربي أدى إلى تزايد الشكوك حول ضلوعه في الثورة، غير أنه سرعان ما يستدرك الموقف ويرسل رسالة تفصيلية يشرح من خلالها موقفه النهائي من الثورة الدرقاوية وصداقته العميقة للأتراك، هذه الرسالة الأخيرة التي هي محل ورقتنا البحثية هذه.

Abstract:
" Abdelkader Ben Al-Cherif Al-Darqawi" launched a war against "the Turkish" in 1804. He realized many wins. Since he belonged to "Darqawi" method which its centre is "Fes" , many doubts turned around him about the involvement of the Moroccan Sultan "Moulay Suleiman" in supporting the war which let them to correspond him concerning this. In this letter, he denies himself from the war and confirm his

support and friendship to “the Turkish”.

مدخل: السياق التاريخي للوثيقة نظرا للانتصارات الباهرة التي حققها عبد القادر بن الشريف الدرقاوي[1] في بايلك الغرب، من هزيمته للباي مصطفى المنزالي[2] بفرطاسة، ثم حصاره لمدينة وهران، وتوسع دائرة انتفاضته لتمتد من الحدود المغربية حتى حدود المدية، تزايدت شكوك حكام الجزائر العثمانيين في تورط الدولة العلوية، ممثلة في شخص ملكها المولى سليمان (1760-1822)[3] في دعم الانتفاضة، خاصة وأن ابن الشريف يحظى بمباركة شيخه العربي الدرقاوي[4] المقيم بفاس تحت نظر السلطان العلوي،

1 -عبد القادر بن الشريف: قائد انتفاضة درقاوة ببايلك الغرب، درس بالقيطنة، ثم انتقل إلى المغرب الأقصى حيث انتسب للطريقة الدرقاوية، وعاد إلى الجزائر حيث أصبح مقدما للطريقة، وفي سنة 1804 أعلن ثورته على الأتراك بسبب قتل الباي مصطفى المنزالي لبعض مريدي الطريقة، حقق عدة انتصارات، ولكن سرعان ما انقلبت الموازين بعد توسط الأتراك بالمولى سليمان العلوي، فقرر التخلي عن الثورة وانتقل إلى جبال بني يزناسن، حيث توفي هناك بالوباء سنة 1817م. انظر: عبد السلام بن سودة، اتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تحقيق، محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج1، ص 122. محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج 7، ص 2501، 2502.

2-هو الباي مصطفى بن عبد الله العجمي المنزالي: وُلّي على بايلك الغرب سنة 1802، كان "ضعيف الشخصية قليل الحيوية" على حد تعبير المؤرخ يحي بوعزيز، انتصرت عليه جموع درقاوة في معركة فرطاسة سنة 1804، وحاصرته بوهران، ثم عزل سنة 1805، وعين مكانه الباي محمد المقلش، ثم أعيد تعيينه مرة ثانية سنة 1807، ليعين في نفس السنة خزناجيا بمدينة الجزائر تاركا بايلك الغرب للباي محمد المسلوخ. انظر يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 67 وص 72 .

3-المولى سليمان العلوي: سلطان مغربي حكم بين سنتي 1797-1822، نشأ نشأة علمية، وتأثر بالأفكار الوهابية، لذا يعده البعض من رواد الإصلاح الديني بالمغرب، تميزت سياسته تجاه الغرب بالانغلاق، وتجاه دول الجوار بالمجاملة، اعتزل الحكم لصالح ابن أخيه عبد الرحمن بن هشام. لتفاصيل أكثر أنظر: محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822، ترجمة محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2006، ص 218 وما بعدها.

4 -مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي (ت 1823) مؤسس الطريقة الدرقاوية، وصاحب زاوية ببوبريح بالقرب من فاس، أخذ الطريقة عن شيخه علي الجمل العمراني، وتعتبر الدرقاوية امتدادا للطريقة الشاذلية أو فرعا منها، تميزت طريقته بذكر الاسم الأعظم وتشخيصه، بالإضافة إلى القيام بالحضرة، وخرق العوائد، تخرج على يديه مجموعة كبيرة من المريدين، كما ترك مجموعة كبيرة من الرسائل في التصوف، انظر: محمد بسام بارود، مجموعة رسائل مولاي

وأن هكذا أمر بمثل هذه الخطورة لن يحدث دون موافقته أو علمه على الأقل، مما حذا بهم إلى مراسلته في إرسال هذا الشيخ ليَكُفَّ مريده عن الثورة، باعتبار "رأس الحية عندكم وذنبها عندنا[1]" حسب تعبير داي الجزائر في رسالته للمولى سليمان، فما كان من هذا الأخير إلا أن أوفد الشيخ العربي الدرقاوي لمريده الذي كان يحاصر مدينة وهران، غير أن الشيخ عاد حاملا معه بيعة ابن الشريف وأعيان القبائل الغربية للسلطان العلوي، مما ضاعف الشكوك حول الدور المغربي في دعم الانتفاضة الدرقاوية.

هكذا بدا الأمر لحكام الجزائر، إلا أن السلطان العلوي سرعان ما يستدرك الأمر ويحسم موقفه النهائي من الانتفاضة ومبايعة القبائل الغربية له، من خلال رسالة مطولة بعث بها للباي محمد المقلش (1805-1807)[2].

سنحاول تحليل نص هذه الرسالة من خلال النقاط التالية:

1. مصدر الوثيقة
2. وصف الوثيقة وأهميتها
3. علاقة المولى سليمان بحكام الجزائر (الباي محمد المقلش والداي مصطفى باشا)
4. موقفه من ابن الشريف وثورته
5. مهمة الشيخ العربي الدرقاوي وموقف ابن الشريف منها
6. موقف المولى سليمان من بيعة القبائل الغربية ودواعي إرساله للقايد عياد لتلمسان

العربي الدرقاوي الحسني، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999، ص 31. أبو زيان الغريسي، كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وأصحابه الأخيار"، مخطوطبالخزانة العام بالرباط د 1239، توجد نسخة ثانية بكلية الآداب بالرباط تحمل رقم 8.

1 -شرف عبد الحق، "الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرفات الجعسوس سي الظنون كنسوس للعربي المشرفي دراسة وتحقيق" أطروحة دكتوراه، إشراف عبد المجيد بن نعمية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011/2010، ص 395.

2 هو الباي محمد بن محمد بن عثمان الكبير: يلقب بالمقلش أو المقلج لأناقته وتفاخره، (1805-1807م) خامس بايات وهران، تولاها وهو في سن الثامنة عشر، حقق عدة انتصارات ضد جموع درقاوة، حتى كاد يقضي على ثورتهم، قتله داي الجزائر. انظر يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 69.

7. تقييم لمضمون الرسالة، ومواقف المولى سليمان

1-مصدر الوثيقة:

عثرنا على هذه الوثيقة بخزانة السيد علي الحاج بن علي، المقيم بقرية الطوافرية (بوخنسوس) بلدية الأبيض مجاجة، وقد قمنا بتصويرها بالماسح الضوئي بمنزله عصرَ يوم الخميس16مارس2017م.

والسيد علي الحاج بن علي من أسرة علمية بارزة بحاضرة مجاجة، تنحدر من سلالة الشيخ مَحمد بن علي المجاجي (1593-1538م)[1] مؤسس زاوية مجاجة التي كانت لها مكانة مرموقة على المستوى المغاربي، كما تولى أحد أجداده وهو الشيخ الحاج الجيلاني بن علي منصب أمير ركب الحجاج خلال العهد العثماني (أواسط القرن18م)، وهذه الإمارة لم يكن العثمانيون يولُّونها إلا لأهل العلم والفضل، كما يقول المهدي البوعبدلي[2]، انتسبت الأسرة للطريقة القادرية، واحتفظت بعدة مراسلات بينها وبين عمداء الأسرة الكيلانية ببغداد، كما كانت لها صلاتها الوثيقة بزاوية القيطنة بمعسكر، خاصة مع الشيخ المصطفى بن المختار وابنه الشيخ محي الدين الذَين كانا من مقدمي الطريقة بالجزائر، كما كانت أسرة الحاج بن علي همزة وصل بين الشيخ محي الدين ووالده المصطفى بن المختار وأسرتي البركاني بشرشال وبن علال بالقليعة، وقد وجد فيهما الأمير عبد القادر بعد توليته أنصارا خصوصا خليفته ابن علال[3].

1- للتعريف بالشيخ محمد بن علي المجاجي ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1906، ج2، ص 432، وكذلك: العربي المشرفي، اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، دراسة وتحقيق: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، دار قرطبة، 2012.

2- المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي (ترجمة المهدي البوعبدلي ويليه قسم التراجم) جمع عبد الرحمن دويب، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ج 1، ص 211، 214، 226.انظر كذلك: سعد الله أبو القاسم، رسائل في التراث والثقافة (مراسلات المهدي البوعبدلي دراسة وتعليق) طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 86، 179.

3- بالإضافة لهذه الوثيقة التي عثرنا عليها بخزانة أسرة الحاج بن علي، عثرنا على عده وثائق أخرى منها: وثيقة تضم اقرار بايات وهران لهذه العائلة بمجموعة الامتيازات فضلا عن امارة ركب الحجيج، ورسالة من الشيخ محي الدين للسيد بن علي بن محمد ورسالة من الشيخ المصطفى بن مختار إلى السيد محمد بن محمد بن الحاج الجيلاني ورسالة من الشيخ عبد الله

ولا تزال هذه الأسرة تحتفظ بعشرات الوثائق والمخطوطات النفيسة والنادرة، إلا أن أغلبها أصيب بالتلف والرطوبة.

2- وصف الوثيقة وأهميتها:

تقع هذه الوثيقة في 53 سطراً على وجه واحد بمقاس (19 × 48 سم)، كتبت بخط مغربي واضح، وهي عبارة عن نقل للرسالة من الأصل، وقد تولى نقلها ونسخها السيد هني بن عبد القادر بن الحاج الجيلاني بن اعلي المجاجي، وهو حفيد أمير ركب الحجيج.

والرسالة مؤرخة في آخر جمادى الأخيرة، أما بخصوص السنة فهو غير واضح أو بالأحرى مبهم، إذ بدا لي أن الناسخ كتب سنة 1270هـ ما يوافق 1853. وهو بهذا تاريخ النسخ وليس تاريخ الرسالة، إذ المؤكد أن الرسالة تعود لسنة 1220 هـ /1805م.

احتوت الرسالة على جملة من الأخطاء الإملائية والكلمات المحرفة قمنا بتصحيحها في متن الرسالة مع التنبيه على ذلك في الهامش.

تعتبر هذه الرسالة من الرسائل الديبلوماسية البالغة الأهمية، والتي تبدو أنها كانت ضمن الوثائق التي يختم عليها بخاتم "سري للغاية" في خزائن الأرشيف المخزني، وتكتسب هذه الوثيقة أهميتها من المواقف الصريحة الحاسمة التي أبداها المولى سليمان تجاه كل من عبد القادر بن الشريف وشيخه مولاي العربي الدرقاوي، التي لم تصرّح بها المصادر التاريخية المغربية والجزائرية، بل تناقض بعض مراسلات المجاملة التي تبادلها المولى سليمان مع شيخ الطريقة الدرقاوية مولاي العربي[1]، كما أن هذه الرسالة تلخص لنا بجلاء كل أطوار الانتفاضة الدرقاوية وموقف المملكة العلوية الرسمي منها ممثلة في شخص ملكها المولى سليمان، ودور السلطات المخزنية في قلب موازين القوى لصالح الحكام الأتراك، ومن ثم فشل الانتفاضة الدرقاوية.

البركاني للسيد بن محمد بن الحاج الجيلاني بالإضافة إلى مرسوم احترام واكرام من خليفة الأمير عبد القادر الحاج محي الدين بن علي بن مبارك إلى مجموعة من المجاهدين من أعيان مجاجة، كما اشتملت الخزانة على أذون وأوراد الطريقة القادرية أرسلها كل من الشيخ المصطفى بن المختار وابنه محي الدين ومحمد السعيد الكيلاني من بغداد ومحمود القادري خادم السجادة القادرية ونقيب الأشراف ببغداد.

1-محمد البشير بن عبد الله الفهري الفاسي، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، منشورات جمعية علوم الانسان، الرباط، ص 44، 45.

تضم الوثيقة في حقيقة الأمر ثلاث رسائل كُتبت تباعا نظرا لتسارع الأحداث:

الرسالة الأولى: أوضح من خلالها المولى سليمان موقفه من انتفاضة درقاوة وشرح فيها دواعي إرساله للشيخ العربي الدرقاوي لوهران والقايد عيَّاد لتلمسان.

الرسالة الثانية: كتبها بعد أن وردت عليه بيعة عبد القادر بن الشريف، أكد للباي رفضه للبيعة وثباته على موقفه الداعم لسياسة الحكام الأتراك بالجزائر ضد المنتفضين.

الرسالة الثالثة: كتبها بعد تتالي الهزائم على عبد القادر بن الشريف، وأبدى تعجبه من موقف العربي الدرقاوي الذي تأخر عن الاصلاح بين المقتتلين، والتماس شرح وجهة نظر الملك الرسمية لدى داي الجزائر مصطفى باشا.

3- موقف المولى سليمان من حكام الجزائر (الباي محمد المقلش والداي مصطفى باشا):

من خلال الرسالة يتَّضح أن المولى سليمان ربطته بالباي محمد المقلش علاقة جدٌّ خاصة، فبالإضافة إلى الأوصاف والألقاب التي حلَّاه بها مثل: "المحب الأنجد السميدع، الأجل الأكرم" والدعوات التي دعا له بها "رعاه الله وحرسه ووفقه الله وسدده" فقد خاطبه فيها بصفته "محل ولدنا الأرشد" وهذا ما يقوِّي الرأي الذي يقول أن الباي محمد المقلش ولي وهران وهو في سنِّ الثامنة عشر[1].

لا نجد ما يبرر تطور هذه العلاقة بين الملك والباي في هذه الظروف الاستثنائية وفي هذا الوقت الوجيز، خاصة وأن الباي لم تمض على توليته إلا أيام معدودة، إلا للصداقة التي جمعت المولى سليمان بوالد الباي المقلش وهو محمد بن عثمان الكبير _فاتح وهران_ وذلك عندما لجأ إليه ملتمسا طلب الإذن للخروج للحجاز فرارا من أخيه المولى يزيد وذلك

1محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013 ص 276. الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر" تحقيق يحي بوعزيز، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج1 ص 310.

خلال شهر أفريل 1791م، فَعَيَّن لاستقباله والقيام بحقه ابنه عثمان[1]، ورغم أن محمد المقلش كان حينها طفلا لم يتجاوز الأربع سنوات، إلا أن المولى سليمان لم ينس لهذه العائلة التفاتتها الكريمة أيام محنته.

ونلمس من خلال الرسالة رغبة المولى سليمان المِلّحة على تأكيد روابط الصداقة والمحبة بين البلدين، وتبديد كل ما يعتريها من شكوك ومخاوف، خاصة مسألة الأطماع المغربية في الجزائر، ودعم ثورة درقاوة، من خلال جملة من العبارات والتطمينات، فهو لا يخفي ابتهاجه بانتصارات الباي على الثائر الدرقاوي "وحمدنا الله على سلامتكم... فهنيئا لكم ثم هنيئا، لأنكم أحباؤنا وأصدقاؤنا...لا نحب لكم إلا ما تحبوه لأنفسنا...يجب علينا أن نُسَّر بما يسركم ونُسَاءَ بما يَسُوؤُكم، ولا نهمل أمركم في الباطن، فكونوا على ثقة بمودة سلفكم" ويعلِّل المولى سليمان صداقته هذه بـ"كون دولة أهل الجزائر تحت لواء السلطان الأعظم والخاقان الأنجم السلطان سليم خان نصره الله، وبيننا وبين الاتصال ما تقدم لسلفنا مع سلفهم، فلا نهمل من ذلك، وهو نصب أعيننا" وأخيرا يقدم المولى سليمان لحكام الجزائر ضمانات بعدم تدخله في شؤون الجزائر "وناحيتنا لا يأتيكم منها إلا ما فيه صلاح وسداد"

وكما خاطب الباي المقلش بالولد الأرشد نجده يخاطب الداي مصطفى بالأخ "ورد علينا كتابكم في صفحته كتاب أخينا مصطفى باشا... فأكتب لأخينا مصطفى وعرفه قصدنا".

إلا أنه ضَمَّن الرسالة بعض النصائح للباي المقلش، وكذا التماس قبول شفاعته لمن رجع للطاعة "وأوصيكم بحسن السياسة واللين وقت هيجان العامة، والوفاء بالعهد، حتى يأمن الخائف ويرجع الشارد، واعرفوا من رجع للطاعة أننا شفعنا لكم فيه"

4-موقف المولى سليمان من ابن الشريف وثورته:

استنادا إلى نص الرسالة يحسم المولى سليمان موقفه من عبد القادر بن الشريف الدرقاوي، دون أن يتلفظ بذكر اسمه، وذلك من خلال وصفه بـ"المخذول" و"الأشقى الثائر"، فضلا عن نعت تصرفاته بالغي والمكر،

1-أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 258.

ثم يتنبأ له بالهزيمة والفشل "فإنَّا على يقين أنه غير مُوَفَّق، وأن أمره ينعكس ويكون كالباحث عن حتفه بظِلفه".

ثم يشرح دواعي إرساله للشيخ العربي الدرقاوي والمهمة التي أوكلها إليه، وهي صرفه عن الثورة وانقاذ الأتراك والكراغلة من الحصار "وما كنا وجَّهنا ذلك المرابط العربي الدرقاوي، الذي يزعم أنه شيخه، إلا لينقذ عسكر الترك والقرغليين من الحصار، حيث بلغنا أنهم في ضيق، وأوصيناه أن يُخَذِّل ذلك الأشقى الثائر ويردَّه عن غيّه"

بل يوضح المولى سليمان للباي أنه قام بتذليل الصعوبات أمامه للقضاء على ابن الشريف، ويدعوه للإجهاز عليه، وانتهاز فرصة تشتت جموع درقاوة، فيقول: "ولم يبق الآن ما يفتنكم أو يصدكم عن قصدكم، فإن ظهر لكم أن تقوموا إلى غايتكم وتتلافوا أمركم وتصلحوا شأنكم، فإن الرجل تفرقت أعضاؤه وانقطعت أوصاله...وهذا وقت انتهاز الفرص"

لقد تعمد المولى سليمان أن لا يظهر لعبد القادر بن الشريف أي احترام أو تقدير أمام حكام الجزائر الأتراك، ليؤكد لهم انتفاء أي صلة به، بل نجده يُعَرِّض بالشيخ العربي الدرقاوي من خلال وصفه بـ"ذلك المرابط الذي يزعم أنه شيخه" بل وأراد أن يحمله مسؤولية الأحداث إذ جاء في آخر رسالته: "وقد قضينا العجب من شيخه كيف صرف وجهته التي أردنا له بها الخير والإصلاح بين المسلمين وما في ذلك من الأجر وتأخر عنه"

وما أبداه هنا أمام الأتراك يخالف تماما ما كان يظهره للشيخ العربي الدرقاوي من مودة واحترام في الرسائل المتبادلة بينهما، إذ وصفه فيها بـ"محبنا الفقير الشريف الحسني الفقيه البركة" وهو نفس ما كان يظهره لعبد القادر بن الشريف من وصفه "بالشريف سيدي عبد القادر" بل وترحيبه به ودعائه له "فمرحبا به وبأصحابه فالله يوفقه للخير ويعينه عليه[1]"

إن هذا الاحترام الانشائي المصطنع من لدن المولى سليمان للشيخ العربي الدرقاوي وتلميذه ما هو إلادعاء وتظاهر لكسب هذه القوى الدينية الصاعدة والتي لا تتورع عن استخدام القوة في حال المساس بسلطتها ومكتسباتها، أو أنه يعبر عن محاولة تلفيقية لاسترضاء طرفي الصراع

1 محمد البشير بن عبد الله الفهري الفاسي، المرجع السابق، ص44.

ومخاطبة كل منهم بما يحب سماعه، إلا أن القرائن والأحداث التالية تدل دلالة قطعية أن تعاون المولى سليمان مع الأتراك كان ذا صبغة استراتيجية وليس مجرد مجاملة ديبلوماسية، وذلك من أجل منع قيام إمارة درقاوية على الحدود بين الجزائر ومملكته قد تهدد عرشه لاحقا.

5- مهمة الشيخ العربي الدرقاوي وموقف ابن الشريف منها:

إن المهمة التي أوكلت لشيخ الطريقة الدرقاوية والدور الذي لعبه في هذه الأحداث لا يزال غامضا، وإذا كان المولى سليمان يصرح أنه ما بعثه "إلا لينقذ عسكر الترك والقرغليين من الحصار... وأوصيناه أن يُخَذِّل ذلك الأشقى الثائر ويرده عن غيّه"

وهو ما تذهب إليه أغلب المصادر المغربية مثل أبو القاسم الزياني والكنسوس والعربي المشرفي ومحمد المشرفي، ويضيف الزياني والسلاوي أن العاهل المغربي أرسل مع الشيخ العربي الدرقاوي الحاج الطاهر بادو المكناسي عينا عليه[1].

في حين يذكر مصدر درقاوي وهو أبو زيان الغريسي أن المهمة الموكلة للشيخ العربي الدرقاوي كانت تتمثل في "النظر في حال ابن الشريف وما يريد حين فرق ملك الترك[2]"

فهل قام الشيخ العربي بهذه المهمة أم لا؟ إن المولى سليمان وهو يدبّج الرسالة الأولى للباي المقلش لم يستطع أن يستجلي حقيقة ما قام به، إذ جعل الأمر على احتمالين إما أن ابن الشريف لم ينصت لشيخه، أو أن الشيخ الدرقاوي وافقه على الانتفاضة "ثم لما بلغنا أنه لم ينصت له أو وافقه على فعله". مما يوحي أن المهمة باءت بالفشل، وفي هذا الصدد نرصد ثلاث آراء حول دور الشيخ الدرقاويوردة فعل ابن الشريف:

1-أبو القاسم الزياني،الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم: 8304، ص 181.محمد بن أحمد الكنسوسي، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تحقيق، أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة الوراقة الوطنية مراكش، 1994، ج1 ص 284. أحمد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج3، ص 110. العربي المشرفي، المصدر السابق، ص 395. محمد المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ومفاخرها غير المتناهية، تحقيق: إدريس بوهليلة، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 2005، ج2، ص 53.

2-أبو زيان الغريسي، المصدر السابق، ص 72.

أ- الرأي الأول: تأييد الشيخ الدرقاوي لتلميذه، ويمثله مؤرخ الدولة العلوية أبو القاسم الزياني في الروضة السليمانية والبستان الظريف إذ يقول أن "الشيخ الدرقاوي لما وصل لمحلة ابن الشريف استأسد وظهر منه العجب وصار يقول للعرب أن الترك أدبرت أيامهم وأن الله ملككم أرضهم" وكذلك المؤرخ الناصري السلاوي الذي يقول أن ابن الشريف لما اشتكى لشيخه عسف الترك "توقف وَرُبمَا صدر مِنْهُ بعض تقبيح لفعل التّرْك وَمَا هم عَلَيْهِ فازدادت الْعَرَب بذلك تظاهرا على التّرْك وتكالبا عَلَيْهِم فاتهم الباي السُّلْطَان بِأَنَّهُ الَّذِي يغريهم"

ب- الرأي الثاني: إنكار الشيخ الدرقاوي على تلميذه: ويمثله كل من محمد بن يوسف الزياني الذي يقول أن ابن الشريف أعطى معلومات مغالطة لشيخه عن الأتراك وأنهم نصارى لا يصومون ولا يصلون، وعندما بات الشيخ ليلة خارج أسوار وهران سمع الآذان واعتكاف الناس على العبادة قال لتلميذه "إن أتباعك هم المفسدون وأن الجهاد فيك وفي قومك جائز ولا شك أن الدائرة عليك وهو الفراق بيني وبينك وإني بريء مما ترتكبه[1]" وهو نفس ما يذهب كل من المسلم بن محمد الباش دفتر ولويس رين إذ يقولان أن الشيخ الدرقاوي أخذ حفنة من التراب ورماها للريح صارخا "هكذا سيكون مستقبل ابن الشريفثم سحب منه حجابه،[2]"بالإضافة إلى روايةالشيخ مولاي العربي بن عطية الونشريسي وهو أحد كبار أصحاب الشيخ الدرقاوي وأحد مرافقيه في هذه المهمة إذ يقول: "فلما وصلنا إلى سيدي عبد القادر وجدناه على هيئة الملوك ووجدنا أصحابه الذين كانوا على الخراب لابسين الملف على هيئة المخزن لا يعبأون بالشيخ فضلا عنا فرأيت الشيخ_ رحمه الله_ يمشي ويجيء بوسط محلتهم ويقول بلسان فصيح: (من الكفر فروا فوقعوا فيه) يكررها المرة بعد المرة وقد حصل القبض لأصحاب الشيخ[3]" غير أن هذا يحتمل أن يكون الشيخ أنكر على أتباع ابن الشريف وليس عليه شخصيا، أو أنكر عليهم بعض المخالفات دون الانتفاضة على الأتراك.

1 -محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص 278.
2 -صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 204.
3 -مولاي العربي بن عطية الونشريسي، الاستمدادات الربانية فيما من الله علي من بحر الوحدانية" مخطوط بخزانة الزاوية الحبيبية بخميس مليانة، ص 50.

ج- الـرأي الثالـث: امتثـال ابـن الشـريف لأمـر شـيخه بإنهـاء الانتفاضـة:ويمثلـه المؤرخانالمشـرفيان العربـي ومحمـد وهمادرقاويـان فيقولانـأن ابـن الشـريف امتثـل أمرشـيخه ولـم يظهـر تمنعـا وفـرق المحـال وأناخ بجبل الدقيق واشتغل بالتهجد إلى أن توفي" وقريب منه ما ذهب إليه أبو القاسم الزياني في رواية ثانية أودعها نسخة معدلة من كتابه الترجمان المعرب ونشرت تحت عنوان "الخبر عن أول دولـة من دول الأشراف العلويين" إذ تراجع فيها عن تحامله على الشيخ العربـي الدرقاوي فيقول: "ولمـا بلـغ سـيدي مـولاي العربـي ورأى كثـرة جمـوعهم ووجـد الطائفـة الدرقاوية على حال من غير الذي كـانوا عليـه، إذ ظفروا بالملك واتصـلوا به وانقلبت نورانيتهم ظلمانيـة فحينئذ أمر تلميذه ابن الشريف ببطلان مـا أمره به من القيام علـى التـرك وارتحـل ابـن الشـريف لتلمسـان[1]"وهـي شبه مطابقة لرواية ابن عطية الونشريسي.

6- <u>موقف المولى سليمان من بيعة القبائل الغربيـة ودواعي إرسـاله للقايد عياد لتلمسان</u>:

إن الأحداث القادمـة تؤكد أن الشيخ الدرقاوي رغم إنكـاره علـى ابـن الشريف أو على أتباعه بعض المخالفات، لم يمنعه من إيجاد حل وسط يتمثل فـي تقـديم البيعـة للسـلطان العلـوي مقابـل تنصـيب ابـن الشـريف واليـا علـى المناطق التي فرض عليها نفوذه، فأرسل كل من الشيخ الدرقاوي وتلميذهابن الشـريف رسـالة تحمـل بيعتـه وبيعـة القبائـل الملتفـة حولـه "وأن السيد العربـي قادم بجميع أعيان تلك القبائل كلها وأنهم على السمع والطاعة لنا" الأمر الـذي كـان سيضـاعف الشـبهات حـول الـدور المغربـي فـي هـذه الأحـداث، غيـر أن المولى سليمان أوضح في رسالته أن هذه الخطـوة مـن ابـن الشـريف لـن تـؤثر على موقفه الداعم للحكم التركـي ضـد الثـوار "فـلا يهزنـا ذلـك ولا حـرك منـا ساكنا" وفسَّر المولى سليمان غرض ابن الشريف من هذه البيعـة بـالطمع فـي الولاية على الأقاليم التي بسط بها نفوذه، وكذلك من أجل أن ينهض المـولى سليمان لحـرب الأتـراك علـى الأقـاليم التـي أعلنـت تبعيتهـا لـه، مـع احتمـال أن يكـون هـذا مـن تـدبير شـيخه، "أراد أن ينسـل مـن ذلـك ببيعتـه لنـا والتمسـك بطاعتنا، ظنًّا منه الطمع في ولاية آبائكم، ونتولى أمر محـاربتكم ومـزاحمتكم

-1-أبو القاسم الزياني، الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين" المطبعة الجمهورية، باريس، 1886، ص 101.

في بلادكم، ليبلغ بذلك غرضه ويقضي بمكره وطره، ولعل ذلك رأي شيخه، وذلك لا يمكن أن نرتكبه ولا نخدع فيه" ثم يضيف في آخر الرسالة الثالثة "فتحقق ظننا وعرفنا غرضهالفاسد، وأنه أراد إيقاد نار الحرب بين المسلمين لما خيب الله سعيه"

إلا أن الرسائل المتبادلة بين المولى سليمان والشيخ الدرقاوي تؤكد أنه تظاهر بقبول البيعة، بل وأرسل البشائر بذلك لأهل الرباط كما يؤكده الضعيف الرباطي[1]، أما ميدانيا فقد بعث أخاه موسى على رأس فرقة من الجيش إلى وجدة لتمنع رعيته من الدخول في الفضول[2].

كما قام بإرسال قائد جيش الأوداية عيَّاد إلى تلمسان في مهمة لم تفصح عنها الرسالة إلا أنها تصب في صالح الأتراك، فيقول: "وجَّهنا خالنا القايد عياد، وأوصيناه بما أوصيناه، فإذا سمعتم بوصوله إلى تلمسان، ربما يظنون خلاف ما رسمنا لكم، فإننا بحول الله وقوته لا يُفعل إلا ما يرضي الله ورسوله، وهو لكم معونةٌ حقيقةٌ تُحمد عواقبها" ويتفق كل من أبو القاسم الزياني وأحمد الناصري في أن المهمة التي أوكلت للقايد عياد كانت تتمثل في منع الاقتتال بين الحضر والكراغلة في تلمسان إلى أن يقدم باي الغرب إليها ويسلمها له، بالإضافة إلى محاولة استدراج ابن الشريف والقاء القبض عليه،[3] إلا أن الناصري يضيف أن إلقاء القبض عليه في حال "إن هُوَ لم يرجع عَن الْحَرْب إِلَى السّلم[4]".

إن تردّد المولى سليمان في قبول البيعة ثم رفضه لها سيؤدي إلى تفاقم الخلاف بينه وبين الشيخ الدرقاوي من جهة، بل وحتى بين الدرقاوي وتلميذه، الذي نجده يطلب اللجوء سنة 1812م من السلطان العلوي، هذا الأخير الذي تلقى طلبه بالقبول، خاصة بعد تتالي الهزائم على جموعه فأصبح طريدا في بلاده، فحلَّ بجبال الكواكب بيني يزناسن حتى توفي رفقة جماعة من أتباعه بالوباء سنة 1817م[5].

1 -محمد الضعيف الرباطي، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة) تحقيق أحمد العماري، ط1، دار المأثورات، الرباط، 1986، ص 339.
2محمد المنصور، المرجع السابق، ص 286.
3أبو القاسم الزياني، الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب،المصدر السابق، ص 181.
4الناصري السلاوي، المصدر السابق، ج 3، ص 111.
5 -محمد المنصور، المرجع السابق، ص 287، أبو زيان الغريسي، المصدر السابق، ص 88.

7-تقييم لمضمون الرسالة، ومواقف المولى سليمان :

إن مضمون هذه الوثيقة يكشف لنا بجلاء الدور المغربي الحاسم في فشل ثورة درقاوة، على خلاف ما تتبناه أغلب الدراسات التي تشير إلى ضلوع المخزن المغربي في هذه الأحداث، بل إن الواقع على عكس ذلك تماما، فقد جنَّد المولى سليمان العلوي كافة إمكاناته الدبلوماسية والسياسية والعسكرية من أجل إحباط المشروع الدرقاوي، وهذا لا يستبعد منه بحكم تبنيه لأفكار مذهبية تتقاطع مع الفكر الوهابي في أكثر من مسألة، وعلى رأسها معاداة التصوف ورجال الزوايا ورميهم بالابتداع والضلالة[1].

وبناء على هذا نجده يعلن للأتراك براءته من عبد القادر بن الشريف وثورته، من خلال التحدث عنه وعن شيخه مولاي العربي الدرقاوي بعبارات التحقير والازدراء، مع أن هذا لم يمنعه من تسخير واستغلال السلطة الروحية للشيخ العربي الدرقاوي ليخذِّل تلميذه ويثنيه عن تمرده، بل وأرسل معه "عينا عليه"، ليوافيه بتقرير عن مدى قيام "المرابط" بالمهمة الموكلة إليه.

شكَّل قدوم الشيخ العربي الدرقاوي لوهران منعرجا خطيرا في مسار الثورة التي أخذت بعدها في التراجع والانحصار ثم التلاشي، خاصة وأن المصادر تكاد تجمع على توتر العلاقة بين الشيخ ومريده مما ساهم في فتور حماس غالبية الثوار وتشتتهم وتذبذب أكثرهم، خاصة بعد رفض المولى سليمان لبيعتهم وتخليه عنهم، ولم يوفر لهم سوى اللجوء السياسي والتوسط لهم لدى الأتراك من أجل عودتهم لأراضيهم.

بالإضافة إلى إرساله لأخيه موسى للجهة الشرقية من مملكته ليمنعه من "الفضول" والذي هو بيعة بن الشريف وقبائل غرب الجزائر، كما أنه سعى في استدراج عبد القادر بن الشريف إلى تلمسان ثم محاولة القبض عليه عن طريق القايد عياد، الذي كلَّفه زيادة على ذلك بالبقاء بشرق المغرب إلى غاية أن يحكم الباي قبضته على زمام الأمور، وهو ما تمَّ عمليا.

1- عن علاقة المولى سليمان بالفكر الوهابي ينظر: محمد المنصور، المرجع السابق، ص 213.

غير أنه لا يخفى على الباحث أن هذه المواقف التي أبداها المولى سليمان، جاءت متأخرة نوعا ما، مما يوحي بالتردد الذي أبداه أمام هذه الأحداث المتسارعة، وذلك يرجع أساسا إلى ترقبه لما يسفر عنه حصار وهران ومصير وساطة الشيخ الدرقاوي ليحسم رأيه على ضوء ذلك.

كما أن وجود مغاربة في جيش درقاوة حسب مذكرات الشريف الزهار[1]، وقبلها موقف المولى سليمان من الحد الشرقي للمغرب الأقصى والذي يراه عند نهر التافنة كما ينقل عنه ذلك أبو راس الناصري[2]، وكذا أطماعه المتعلقة بالجهة الغربية من الجزائر، يجعلنا لا نستبعد مباركة أو تأييد المولى سليمان لانتفاضة درقاوة في بدايتها على الأقل، غير أن فشل الدرقاويين في اقتحام مدينة وهران، وكذا التحديات التي كانت تواجهه في الداخل والخارج دفعت به إلى الانقلاب على الثوار واصطفافه مع حكومة الأتراك وتقديم خدمات حاسمة لهم لإفشال المشروع الدرقاوي الرامي إلى إقامة "سلطنة درقاوية" على الحدود الجزائرية المغربية.

1-أحمد توفيق المدني، مذكرات الشريف الزهار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 84.

2-أبو راس الناصري، فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 107.

نص الوثيقة

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا نقل كتاب السلطان الأعظم والخاقان[1] الأفخم، مولانا السلطان ابن السلطان سيدنا سليمان ابن السلطان مولاي[2] محمد بن عبد الله، نصره الله وأيده وخلد ملكه وأسعد، كتابه لفائق الأقران وعاضد بناء الزمان، أمير المؤمنين السيد محمد باي ابن السيد محمد بن عثمان رحم الله جميعهم آمين[3].

أعز الله مقام المحب الأنجد السميدع الأسعد[4] محل ولدنا الأرشد، صاحب ولاية وهران[5] وأعمالها، الأجل الأكرم السيد محمد باي، رعاه الله وحرسه[6] ووفقه الله وسدده، السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وافانا[7] كتابكم الأبهى وخطابكم الأشهى، فسررنا به غاية السرور وقبلناه بالفرح والحبور، وحمدنا الله على سلامتكم وحلولكم بمحل والدكم، فهنيا لكم ثم هنيا[8]، لأنكم أحباؤنا وأصدقاؤنا، نسأل الله أن يتم عليكم نعمه ببلوغ الوطر والإعانة والظفر.

وما شَرَحتَه لنا من حال ذلك المخذول[9] وما هو عليه، فإنَّا على يقين أنه غير مُوَفَّق وأن أمره ينعكس ويكون كالباحث عن حتفه بظِلفه[10]، وأن الله له بالمرصاد، فلا تهتمَّ بأمره، فتلك سحابة صيف، وعن قريب تنقشع[11].

-1-في الأصل: الخفقان، والخاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك والتتار، ويختصر اللقب إلى خان أو قان.

2 -في الأصل: ملاي

3هذه الديباجة من ناقل الرسالة، إذ لا يمكن أن يخاطب المولى سليمان باي وهران بأمير المؤمنين.

4 -في الأصل: الأصعد، والسميدع هو السيد الكريم السخي، والرئيس والشجاع، الشريف، والرجل السريع في حوائجه.

5-في الأصل: وهداي

6-في الأصل: وحرساه

7-في الأصل: وافقنا

8-وهي بمعنى: فهنيئا لكم.

9- يقصد عبد القادر بن الشريف الدرقاوي.

10 -أي سعى إلى هلاكه بيده.

11-في الأصل: تقشعر، وانقشعت السحب: انكشفت وزالت.

وما كنا وجَّهنا ذلك المرابط العربي الدرقاوي[1]، الذي يزعم أنه شيخه، إلا لينقذ عسكر الترك والقرغليين[2] من الحصار[3]، حيث بلغنا أنهم في ضيق، وأوصيناه أن يُخَذِّل ذلك الأشقى الثائر ويرده عن غيّه، ثم لما بلغنا أنه لم ينصت[4] له أو وافقه على فعله، وجَّهنا خالنا القايد عياد[5]، وأوصيناه بما أوصيناه، فإذا سمعتم بوصوله إلى تلمسان، ربما يظنون[6] خلاف ما رسمنا لكم، فإننا بحول[7] الله وقوته لا يُفعل إلا ما يرضي الله ورسوله، وهو لكم معونةٌ حقيقةٌ تُحمد عواقبها، إذ لا نحب لكم إلا ما تحبوه لأنفسنا، لأنه عسكر الإسلام ونكاية الكفرة اللئام، يجب علينا أن نُسَّر بما يسركم ونُسَاءَ بما يَسُوؤُكم[8]، ولا نهمل أمركم في الباطن، فكونوا على ثقة بمودة سلفكم.

وأوصيكم بحسن السياسة واللين وقت هيجان العامة، والوفاء بالعهد، حتى يأمن الخائف ويرجع الشارد، واعرفوا من رجع للطاعة أننا شفعنا[9] لكم فيه، والله يتولى بحسن نظره لكم فيه، والله يتولى بحسن نظره معونتكم.

وبعد أن كتبنا لكم هذا، أورد علينا رقَّاص[10] من عند السيد العربي الدرقاوي وصاحبه، بمكاتب مظنة لطاعتنا وبيعته هو لنا وبيعة جميع القبائل الملتفة[11] عليه، وأن السيد العربي قادم بجميع أعيان تلك القبائل كلها وأنهم على السمع والطاعة لنا، فلا يهزنا ذلك ولا حرك منا ساكنا، لأن هذه الولاية

1-مولاي العربي بن أحمد الشريف الدرقاوي،
2-في الأصل: القرعلين
3-في الأصل: الإنحصار
4 -في الأصل: ينصف
5-هو القايد أبو السرور عياد بن أبي شفرة ، قائد الوداية (الحرس الملكي)، بعثه المولى سليمان إلى تلمسان، وأمره أن يحجز بين الحضر والترك حتى يقدم الباي إلى تلمسان، كما أمره بإلقاء القبض على ابن الشريف إن هو لم يرجع عن الحرب إلى السلم، ثم كتب _أي المولى سليمان_ إلى الباي بما أزال شكه وأبطل وهمه، _ولعلها هذه الرسالة التي بين أيدينا_ ولما شارف القائد عياد تلمسان، فر ابن الشريف إلى منجاته ودخل القائد عياد المدينة فحجز بين الفريقين، وقدم الباي إلى تلمسان فأصلح بينه وبين رعيته ومكَّنه من بلده وانقلب إلى حال سبيله.
6-يعني أهل تلمسان الذين أرسلوا بيعتهم للمولى سليمان.
7-كرر بحول مرتين.
8-في الأصل: ونسوء بما يسوءكم
9-في الأصل: سفعنا
10-رقاص: رسول أو ساعي بريد، وهي تسمية طريفة مبالغة في الحركة الدائبة ذهابا وإيابا، ويقال في اللغة رقص الجمل: خب وأسرع، وأرقص فلان الدابة: حملها على الإسراع.
11-في الأصل: المتلفة

التي الى نظرنا لم نسمع في أمرها ولا نتشوق لها، وكان عليها الازدحام والحرب بين إخواننا رحمهم الله، وقدَّر الله أن يكون أمرها لنا من غير رضى منا ولا حول ولا قوة، لما أراده الله من صلاح هذه الأمة، أراد أن ينسل من ذلك ببيعته لنا والتمسك بطاعتنا، ظنا منه الطمع في ولاية آبائكم، ونتولى أمر محاربتكم[1] ومزاحمتكم في بلادكم، ليبلغ بذلك غرضه ويقضي بمكره وطره[2]، ولعل ذلك رأي شيخه، وذلك لا يمكن أن نرتكبه ولا نخدع فيه، وأعظم الأمور كون دولة أهل الجزائر تحت لواء السلطان الأعظم والخاقان[3] الأنجم السلطان سليم خان نصره الله[4]، وبيننا وبين الاتصال ما تقدم لسلفنا مع سلفهم، فلا نهمل[5] من ذلك، وهو نصب أعيننا.

ولم يبق الآن ما يفتنكم[6] أو يصدكم عن قصدكم، فإن ظهر لكم أن تقوموا إلى غايتكم وتتلافوا أمركم وتصلحوا شأنكم، فإن الرجل تفرقت أعضاؤه وانقطعت أوصاله، وناحيتنا لا يأتيكم منها إلا ما فيه صلاح وسداد، وهذا وقت انتهاز الفرص[7].

وما ردَّنا عن توجيه المحلة لحدود بلادنا إلا ما يشيعه العامة ومن لا خبر له بالأمور أن المحلة متوجهة لبلادكم، ويبلغكم ذلك فيصح عندكم، وتظنون بنا خلاف ما في الضمائر، وإلا فقد انقطعت الطرق ونهبت الأموال التجار، وتأخر ركب الحجاز، وانقطع المسافر في البحر، من الجزائر وتونس وكثرة الشاكي علينا من ذلك، لما وقع لهم من النهب في بلادكم، فراعينا ما ينتشر عن توجيه المحلة من المقالات وربما يكون كتابكم في سماع ذلك وَهَنًا لكم وحماية لعدوكم، نسأل الله تعالى أن يمدكم بعونه ويجعل لكم بعد العسر يسرا بمنه وكرمه.

1-في الأصل: أحدكم
2-في الأصل: وطرف
3-في الأصل: الخلقان
4 -هو سليم الثالث (1761-1808) تولى حكم الدولة العثمانية سنة 1789، انصرف لإجراء إصلاحات داخلية، وتحديث الدولة والجيش، فاستعان بالخبرة الأوروبية، كما اهتم بتوسيع رقعة التعليم، وفي عهده قاد نابليون بونابرت حملته على مصر، كانت الاصلاحات العسكرية التي بدأها سبب في نقمة الانكشارية الذين قاموا بخلعه.
5-في الأصل: نمهل
6-في الأصل: يفشنكم
7-في الأصل: الفرس

ثم بعد هذا ورد علينا كتابكم في صفحته كتاب أخينا مصطفى باشا[1] تخبرونا بما وقع بينكم وبينه، وأنه تفرق أمره فتحقق ظننا وعرفنا غرضه[2] الفاسد، وأنه أراد إيقاد نار الحرب بين المسلمين لما خيب الله سعيه، وقد قضينا العجب من شيخه كيف صرف وجهته التي أردنا له بها الخير والإصلاح بين المسلمين وما في ذلك من الأجر وتأخر عنه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فأكتب لأخينا مصطفى وعرفه قصدنا، وما كان سبب توجيه الدرقاوي أولا، وعياد آخرا، وبينوا له ما نحن ساعي فيه، فإننا ولله الحمد لا نسعى فيه إلا ما يرضي الله ورسوله.

وفقنا الله وإياكم، ويصلكم جوابه، وبينوا له تفاصيل الأمور، وعلى أهل محبتكم، والسلام، في آخر جمادى الأخيرة 1270انتهى.

بواسطة وراقمه: هني بن عبد القادر بن الحاج الجيلاني بن اعلي المجاجي وفقه الله بمنه آمين آمين

1-هو داي الجزائر مصطفى باشا (1798-1807) قطع علاقات الجزائر بفرنسا بأمر من الباب العالي إثر الحملة الفرنسية على مصر، ولكن سرعان ما عادت العلاقات لسابق عهدها رغم معارضة السلطان العثماني، عرف عهده عدة انتفاضات أهمها انتفاضة ابن الأحرش ببايلك الشرق، وانتفاضة درقاوة في باليك الغرب، تعاظم نفوذ اليهود في عهده، ما أدى بالانكشارية إلى إلقاء القبض عليه ثم اغتياله، بعد أن قتلوا بعض اليهود المتنفذين خلال شهر أوت 1807.

2 -في الأصل: عرضه

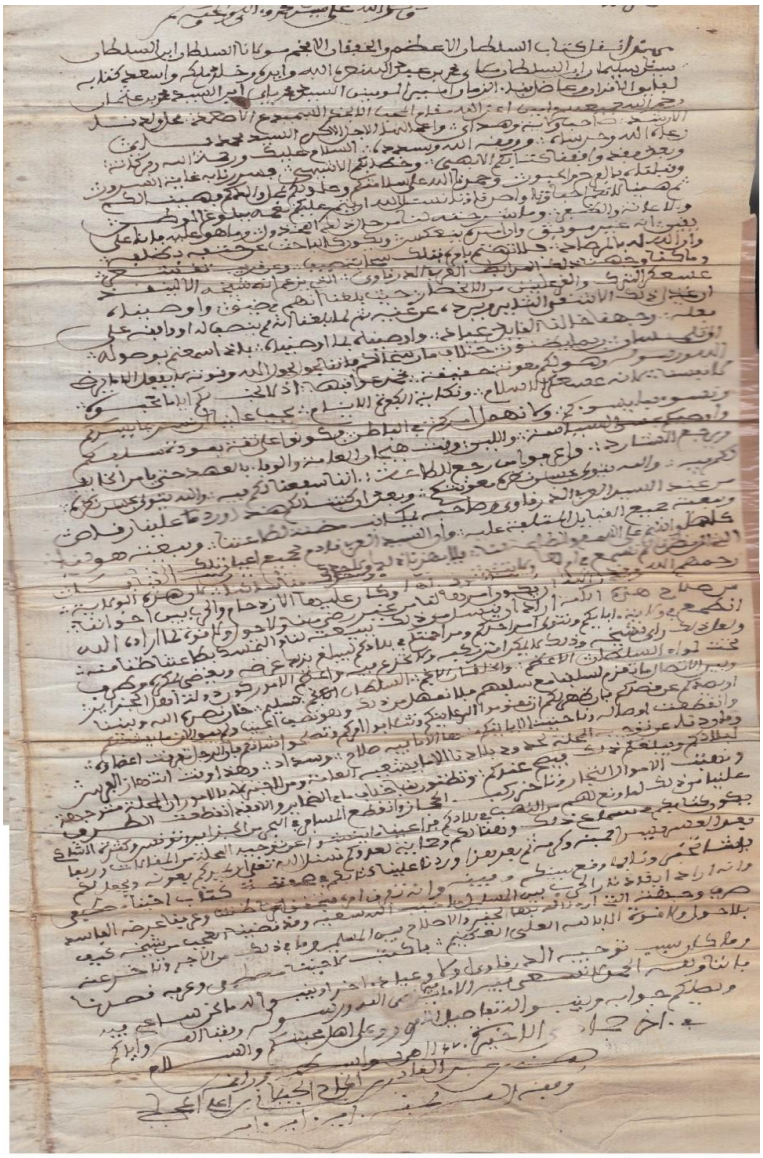

البيبلوغرافية:
-أحمد توفيق المدني، مذكرات الشريف الزهار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
- أحمد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،
- الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر" تحقيق يحي بوعزيز، ط1، دار البصائر، الجزائر، 200.
-أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
- أبو زيان الغريسي، كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وأصحابه الأخيار"، مخطوط بالخزانة العام بالرباط د 1239. توجد نسخة ثانية بكلية الآداب بالرباط تحمل رقم 8.
- شرف عبد الحق، "الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرفات الجعسوس سي الظنون كنسوس للعربي المشرفي دراسة وتحقيق" أطروحة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011/2010

- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1906.
- أبو القاسم الزياني،الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم: 8304.
- أبو القاسم الزياني، الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين" المطبعة الجمهورية، باريس، 1886.
- أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث والثقافة (مراسلات المهدي البوعبدلي دراسة وتعليق) طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة، الجزائر، 2004.
- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تحقيق، محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

- محمد بن أحمد الكنسوسي، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تحقيق، أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة الوراقة الوطنية مراكش، 1994.
- محمد البشير بن عبد الله الفهري الفاسي، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط1
- محمد بسام بارود، مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي الحسني، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999.
-محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
- محمد الضعيف الرباطي، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة) تحقيق أحمد العماري، ط1، دار المأثورات، الرباط، 1986.
- محمد المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ومفاخرها غير المتناهية، تحقيق: إدريس بوهليلة، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 2005
- محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822، ترجمة محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2006.
- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013 .
-- المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي (ترجمة المهدي البوعبدلي ويليه قسم التراجم) جمع عبد الرحمن دويب، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،
-مولاي العربي بن عطية الونشريسي، الاستمدادات الربانية فيما من الله علي من بحر الوحدانية" مخطوط بخزانة الزاوية الحبيبية بخميس مليانة.
-يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، دراسة وتحقيق: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، دار قرطبة، 2012.